البُعْد التَّوْجِيْهِي التَّأوِيْلِي النَّحْوِيّ
المفهوم والتطبيق

د. عادل صغيرون تيراب

جامعة الملك فيصل، عميد كلية الآداب والفنون والإعلام
Email:adilSakhairouterap@gmail.com

المُلَخَّص:

الدراسة حاولتْ أن توضح الجهد العلمي الذي أظهرته الدراسات الحديثة في مجال النحو، والصرف، ومن ذلك التَّوجيه الاسْتدلالي، والتّأويلي الذي يُظْهر قوةَ التعليل في المُفردات، والجُمل، وقد أوضحتْ الدراسةُ مفهومَ التَّوْجِيه في العلوم اللغوية، وانفردت بإظهار التَّوجيه التأويلي مفهوماً وتطبيقاً في قضايا نحوية وصرفية؛ لأنَّ سلامة العلل تزيلُ الخفاءَ واللَبْس الَّذي يحيط بأصل المفردة، أو تركيب الجملة.

فجاءت الدراسة في مبحثين: المبحث الأول: مفهوم، وأهمية التوجيه في الدراسات اللُّغوية، وتناولت فيه مفهوم التوجيه عند البلاغيين، والقراء في الدراسات القرآنية، والنحاة في الدراسات النحوية، والصرفية. وفي المبحث الثاني تناولتْ الجانب التَّطبِيْقِي التَّأوِيْلي النَّحْوِيّ في قضايا صرفية ونحوية تَحْت مصطلح: التقدير، والإبانة، والفك والسبك؛ ويأتي التأويل التعليلي رداً، وتخريجاً.

وهدفتْ الدراسة إلى بيان التَّوْجِيه النَّحْوِيّ وأقسامه، وأثره في تجلية المعنى ولاسيما في الدراسات النحوية الحديثة.

الكلمات المِفْتاحية:

الدراسات الحديثة– التوجيه– التأويل– التعليل– الرد– التخريج.

(ISSN: 2536- 9555)

THE GUIDING AND INTERPRETIVE GRAMMAR (Concept and application)

Dr. Adil Sakhairoun Terap, Assistant professor, Dean Faculty Of Letters communication and Arts, King Faysal University Republic Of Chad
Email:adilSakhairouterap@gmail.com

ABSTRACT:

The research attempted to clarify the scientific effort demonstrated by recent studies in the field of grammar and morphology, including inferential and interpretive guidance that shows the power of reasoning in vocabulary and sentences. The study clarified the concept of guidance in the linguistics sciences, and was unique in showing interpretive guidance as a concept and application in grammatical and morphological issues because the integrity of the causes removes the mystery and ambiguity surrounding the origin of the word or the structure of the sent^ence.

The study was divided in two sentences: the concept and the importance of guidance in linguistics study, in which it dealt with the concept of guidance among rhetoricians and readers in Qur'anic studies and grammarians in grammatical and morphological studies.

The second section, it dealt with the applied aspect of grammatical issues under the term: estimation, statement ٢and decoding. And foundry, the interpretation come as reasoning, response and conclusion.

The study aimed to explain grammatical guidance and its sections, and its impact on clarifying meaning, especially in modern grammatical studies.

Keywords: Modern studies: guidance, interpretation, reasoning, response, graduation.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العَالمِين الذي أرسل نبيه بلسانٍ عربي مبين معلماً، ومرشداً، وبشيراً، ونذيراً، وداعياً بإذنه وسراجاً منيراً وعلى آله وأصحبه أجمعين.

أما بعد:

النحو العربي يحمل في مفرداته، وجمله، وتراكيبه، وأساليبه علماً بُني على قواعد تنبعث منها دلالات، وأبنية تنعكس فهماً في جوهرها، ثم تظهر تقسيمات تجلي ما كان تحت المعنى بثوب جديد يبهر الدارسين وقد أشار الى ذلك الفخر الرازي، بقوله: "فصل في المَعْنى ومَعْنىَ المَعْنى".

فالدراسات النحوية الحديثة لم تفهمْ النحو قياساً متبع كما قال بعضهم:

إنمـــا النحـــو قيـــاس يتبـــع * وبـــه فـــي كـــل أمـــر ينتفـــع**

بل نظرت إليه بناءً عظيماً لم يكتمل ترصينه، فوسعوا المصطلح لخدمته فدرستْ أصوله، ودلالته، ووظيفته، وشكله، فأظهروا بتجليات الفكر معاني خفيت في سياق المفردة، والجملة.

وهذا البحث وليد الدراسات الحديثة التي قام بها أستاذنا الفاضل الدكتور تمّام حسّان عند تناوله لمفهوم التوجيه النَّحْوِيّ وقسَّمه لقسْمين: التَّوجيه الاستدلالي، والتَّوجيه التأويلي فحظيت الدراسة بالقسم الثاني التوجيه التأويلي: رداً، وتخريجاً.

أهمية الدراسة: عالجت الدراسة مفهوم التَّوجيه التَّأويلي الذي يبحث عن العلاقة التي تربط الدرس النحوي بالعلل المأخوذة من الاستصحاب لإيضاح الدلالة دون لَبْس وخَفَاء.

أهداف الدراسة: التَّعرف على مَفْهوم التَّوجيه النَّحْوي في الدراسات الحديثة، وأقسامه، وأثره في توضيح المعاني.

منهج الدراسة: اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمناسبة وطبيعة الدراسة. ومنهج الباحث في الدراسة قدي قام على الآتي:

١. الوقوف على كل ما يدور حول التَّوجِيه في العلوم اللُّغوية.

(ISSN: 2536- 9555)

٢. تطبيق مفهوم التَّوْجِيه التأويلي على مسائل، وقضايا نحوية تبرهن توسّع المصطلح.

٣. إجراء التَّوجِيه ووصف كل قضية بالمصطلح التوجيهي: (رَدَّاً، أو تَخْرِيْجاً).

خطة الدراسة: جاءت وفي مضمونها مستخلص البحث باللغتين العربية والانجليزية والمقدمة ومبحثين: تناولتْ في المبحث الأول: مفهوم، وأهمية التوجيه في الدراسات اللغوية، والمبحث الثاني جاء بعنوان الدراسة التطبيقية التأويلية النَّحْوية.

المبحث الأول

مفهوم التَّوْجِيه النَّحْوِيّ التأويلي

أولاً: مفهوم التَّوْجِيه لغة، واصطلاحاً:

١/ التَّوْجِيه لغة: (التَّوْجِيه)، و(الوجه) مصدران للفعل (وجَّه) المضّعف العين، أورده الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه العين، فقال: "الوجْهُ: مُسْتَقْبَلُ كلّ شيءٍ، والجِهَةُ: النَّحْوُ. يُقال: أخذتُ جِهَةَ كذا، أي: نَحْوَهُ"[١]. وأورد الأزهري في التهذيب معاني في ذلك، فقال: "وَيُقَال: وجّهتِ الرِّيحُ الحصَا توجيهاً، إذا ساقَتْه ... وَيُقَال: قادَ فلانٌ فلَانا فوجَّه، أَي انْقَادَ واتَّبَع"[٢].

وقال بعضهم: "ووجّهت الشيء: أرسلته في جهة واحدة فتوجّه، وفلان وجِيهٌ: ذو جاه. قال تعالى: ((وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ))"[٣][٤]. وقال ابن منظور في

---

[١] الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد: كتاب العين، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (باب الجيم والهاء)،٨٤/٦٦.

[٢] الهروي أبو منصور الأزهري: تهذيب اللغة، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي– بيروت ط١، ٢٠٠١م، "باب الهاء والجيم"، ١٨٧/٦.

[٣] سورة آل عمران، الآية: ٤٥.

[٤] الأصفهاني أبو القاسم الحسين: المفردات في غريب القرآن، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية– دمشق بيروت، ط١– ١٤١٢هـ، ص٨٥٦.

اللسان: "وجه: الوَجْهُ: مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ الوُجُوه. وَحَكَى الْفَرَّاءُ: حَيِّ الوُجُوهَ وحَيِّ الأُجُوه"[٥].

فنجد المعاني الواردة للوجه والتَّوْجِيه في المعاجم اللغوية تدور حول مستقبل الشيء أي مُقَدِم الشيء، ووجه الشيء نحوه ووجهت إليه قصدته وسقته، وقدته من الانقياد. وقال الله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام على لسانه: ((إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً))[٦]. قال الواحدي: "قال الزَّجَاج: جعلت قصدي بعبادتي وتوحيدي لله عز وجل"[٧].

٢/ التَّوْجِيه اصطلاحاً: وردت لفظة التَّوْجِيه اصطلاحاً في العلوم اللغوية: النَّحْوِيّة والصرفية والبلاغية واللغوية

أ/ التَّوْجِيه لدى علماء البلاغة: تناول السكاكي عند حديثه عن المحسنات المعنوية مصطلح التَّوْجِيه وعرفه، بقوله: "وهو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين"[٨]. وقال شارح المِفتاح: "ويسمى محتمل الضَّدين، ومن هاهنا قيل المراد بقولهم: غاية الاختلاف، وبعضهم خصه بما يكونان مدحاً وذماً[٩]". ومثاله من الشعر قول بعضهم، وقيل إنه بشَّار، يروى أنه طلب تفصل قِباء عند خيّاط أعور اسمه عمرو أو زيد كما في تحرير التحبير لابن أبي الإصبع، فقال الخيَّاط على

---

[٥] ابن منظور: لسان العرب، ت: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر– بيروت، ط٣– ١٤١٤هـ، (فصل الواو)،١٣/٥٥٥.

[٦] سورة الأنعام، الآية: ٧٩.

[٧] الواحدي النيسابوري أبو الحسن: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١ ١٤١٥هـ– ١٩٩٤م، ٢/٢٩١.

[٨] السكاكي الخوارزمي: مفتاح العلوم، ت: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م، ص٤٢٧.

[٩] عربشاه إبراهيم بن محمد: شرح تلخيص مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان٢/٤٣٢٢.

(ISSN: 2536- 9555)

سبيل العبث به: سآتيك به لا تدري أقباء هو أم دواج، فقال له: إن فعلت ذلك لأنظمَنْ فيك بيتا لا يعلم أحد ممن سمعه لك أم عليك.

ففعل الخياط فقال هو:

خَـــاطَ لِـــي عَمْـــرٌو قَبَـــاءً * لَيْـــــتَ عَيْنَيْـــــهِ سَـــــوَاءُ**

فَسَـــلِ الْنَـــاسَ جَمِيعَـــاً * أَمَـــــــــدِيحَاً أَمْ هِجَـــــــاءُ**

فإن قيل إنه قصد التساوي بين عينيه في العمى فقد صح، وإن قيل إنه قصد التساوي بينهما في الإبصار صح"[١٠].

وقال السيوطي: التَّوْجِيه "قال فيه الطَّيبي: هو المسمى في البديع بالتَّوْجِيه؛ وهو إيراد كلام محتمل لوجهين مختلفين بالذم والمدح"[١١]. فالتَّوْجِيه من أضْرب المحسنات البديعية عند علماء البلاغة، والمراد باحتمال الوجهين المختلفين تبايناً وقيل تضاد.

ب/ التَّوْجِيه لدى الْقُرّاء: هو بيان حال الحركات الإعرابية والصرفية والصوتية في البنية والتركيب.

اشتهر مصطلح التَّوْجِيه عند دارسي الْقَراءات القرآنية بقوة حتى جُعَل منه اسماً لمادة علمية تدرَّس في بعض الجامعات في قسم الْقُرّاءات والدراسات الإسلامية، ومرادهم توضيح الآيات التي قرئت بأكثر من وجه إِعْرَابي: صرفي، أو نحوي، أو لغوي والذي يوضح هذا منهج الشيخ محمد الصادق قمحاوي في كتابه: (طلائعُ الْبِشْر في تَوْجِيهِ الْقَراءات العَشْر)، حيث يورد الآية فيوجهها توجيهاً صرفياً، أو نحوياً، فيقول في، مثل قوله تعالى: ((وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ

---

[١٠] ابن معصوم الحسني علي بن أحمد: أنوار الربيع في أنواع البديع، بدون ت . ط، ص٨١.

[١١] السيوطي، جلال الدين: نواهد الأبكار وشوارد الأفكار على تفسير البيضاوي، جامعة أم القرى– كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراة)، عام النشر: ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٥م، ٣/ ١٦١.

سَبِيلًا))[١٢]. قُرئ بفتح الحاء وكسرها، وهما لغتان في مصدر حج والفتح أصل المصدر، وقيل الفتح المصدر والكسر الاسم، وتارة يأتي التَّوْجِيه نحوياً مثل، قوله تعالى: ((بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ))[١٣]. قرئ بنصب السين عطفا على لباس وقرئ بالرفع مبتدأ و(ذلك) مبتدأ ثانٍ و(خيرٌ) خبر ثاني، وهو الخبر الأول والرابط اسم الإشارة"[١٤].

وقال الشيخ إبراهيم المارغني في شرحه النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في القراءات: "أوردت فيه ما تحتاجه من حلَّ الفاظها ومعانيها مع بيان ما به العمل والقراءة عندنا من المذكور ذاكرا للوجه المقدم في الأداء من وجهي أو وجوه الخلاف المُعوَّل عليه"[١٥].

وقسَّم الدكتور أيمن رشدي سويد شروح الشاطبية إلى ثلاثة أقسام، فقال: "الأول: الشروح المختصرة التي تكتفي بحلَّ رموز الأبيات، والثاني: الشروح المُطوَّلة وهي التي تتناول شرح الأبيات إِعْرَاباً ... مع تَوْجِيه الْقراءات وذكر عللها وتصحيح ما وقع فيه بعض الشُّراح"[١٦].

التعريف الذي أورده د. محمد إبراهيم عبادة: للتوجيه النَّحْوِيّ ينطبق على دراسة الْقَراءات القرآنية ولا ينطبق على الدراسات النَّحْوِيّة حيث قال: التَّوْجِيه يُرَادُ به في النحو: "بيان أَنَّ رواية البيت، أو القراءة القُرْآنِيَّة لها وجهٌ في العربِيَّة وموافقة لضوابط النحو؛ فيقولون مثلا: توجيه الرواية، أو البيت، أو الْقراءة كذا وكذا"[١٧]؛

---

[١٢] سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

[١٣] سورة الأعراف، الآية:٢٦.

[١٤] ينظر محمد الصادق قمحاوي: طلائع البشر في توجيه الْقُرّاءات العشر، مكتبة الايمان، المنصورة، أمام جامعة الازهر، ص٧٢.

[١٥] الما رغني الشيخ سيدي إبراهيم: النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل الامام نافع، بدون: ت ط، ص٣.

[١٦] د. ايمن رشدي سويد: العقد النضيد في شرح القصيد، رسالة دكتواره، جامعة ام القرى– مكة المكرمة عام ١٩٩٨م، دار نور المكتبات، جده،٦٨/١.

[١٧] د. محمد إبراهيم عبادة: معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض، ص ٢٩٥.

(ISSN: 2536- 9555)

فلذا اخترت تعريف د. محمد أبراهيم عبادة، أن يكون تعريفاً مناسباً لتوجيه الْقَراءات القرآنية لدى الْقُرّاء؛ لأنه يشمل دراسة اختلاف الْقُرّاء في بنية الكلمة مفردة ومركبة وانضباطها مع ضوابط القاعدة.

ج/ التَّوْجِيه لدى النُّحَاة: يرى الأستاذ الدكتور تمّام حسّان أن التَّوْجِيه عموماً يبنى على قاعدة كبرى وهي الفائدة التي يرجو منها أنْ لَا خطاء ولَا لَبس في النشاط النَّحْوِيّ وله قواعد ينطلق منها فقال: "المقصود بقواعد التَّوْجِيه تلك الضوابط المنهجية التي وضعها النُّحَاة ليلتزموا بها عند النظر في المادة اللغوية (سماعاً كانت، أم استصحاباً، أم قياساً) التي تستعمل لاستنباط الحكم"[١٨].

فهذا الفهم الجيد لقواعد التَّوْجِيه يصب في تحقيق أهداف مرجوة عند إتقانه؛ فلذا نجد أي نشاط قام به النُّحَاة يحقق ثلاث أهداف، وهي الفائدة العامة، والصواب، وأمن اللبس من الأخطاء، فالتَّوْجِيهات النَّحْوِيّة في النشاط اللغوي من حيث تقعيد القواعد، وسلامة الحُجة، والمنهج عند اتخاذ القرار تضمن تحقيق تلك الأهداف.

يقول الأستاذ تمّام حسّان: "الوجه إما أن يكون وجه استدلال، أو وجه تأويل وهذا مظهر من مظاهر الاتساع في استعمال المصطلح".

الوجه الاستدلالي: يقصد بالوجه الاستدلالي الأدلة السَّماعية عند الاحتجاج التي تشمل القرآن الكريم، والسنة النبوية المحتج بها، وكلام العرب شعراً، ونثراً المحتج به، والقياس المتوفر الأركان الأربعة: (الأصل، والفرع،٢ والعلة، والحكم) فيشمل حمل اللفظ على المعنى والعكس... فالقضايا النَّحْوِيّة التي سبيلها السماع يطلق عليها مسمى التَّوْجِيه الاستدلالي السماعي النَّحْوِيّ توسعاً في المصطلح مثل، قوله تعالى: ((أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ))[١٩]؛ فوجه الضمة في لفظ الجلالة وجه استدلالي لا سبيل لتغيره، لأنه هكذا سمع.

---

[١٨] أ.د. تمام حسان: الأصول، عالم الكتب القاهرة ٢٠٠٩م، ص١٨٩.

[١٩] سورة إبراهيم، الاية:٢٤.

والتَّوْجِيه الاستدلالي القياسي جاء في مثل قول النُّحَاة: في إِعْرَاب (هذا جُحْرُ ضبٍ خربٍ) فخرب أصله نعت لجحر المرفوع على الخبرية ولما جاور المجرور المضاف إليه صار مجروراً لتناسب اللفظتين في وجه الحركة الإِعْرَابية، وهذا وجه استدلالي قياسي.

الوجه التأويلي: يقصد بالوجه التأويلي العنصر اللغوي صاحب أصل قريب يعود اليه أو كان الأصل غير محدد يتطلب التعين، أو المنع وبناء على ذلك ينقسم إِلى قسمين: وجه الرد، ووجه التخريج، ولا يخرج عنهما، وجاء ذلك في تعريف الأستاذ الدكتور تمّام حسّان حيث قال:

وجه الرد هو: "أن يكون العنصر المراد تأويله ذا أصل قريب ظاهر بحيث لا يتطرق الذهن إِلى امكان رده إِلى أصل غيره"[٢٠].

ومن ذلك قولهم: في (قَال) أصلها (قَوَل) فَرُدتْ الوأو إِلى أصلها، وذلك أن الواو تحركتْ وَفُتح ما قبلها فقلبت الوأو ألفاً لتناسب حركة ما قبل الواو؛ فلذا ردت الواو إِلى أصلها.

وعند النسب إِلى (طيّ) الذي أصله (طَوْي)حيث اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إِحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء؛ لأنها من طويت فترد الياء الى أصلها الواو في النسب، فتقول: طوويّ ردَّاً.

وكلمة (الطست) أصلها الطسّ مضعفة فأبدل إِحدى السينين تاءً للثقل وعند التصغير والجمع ترد إِلى أصلها، فتقول: طاسٍ وطُسَيْس. وقال ابن عقيل في أصل موقن وقيراط: "ميقن، بقلب الواو ياء، لأنه من اليقين، إِنما قلبت الياء فيه واواً، للسكون وانضمام ما قبلها، فلما زال السكون، ردت إِلى الأصل، وتقول في قيراط: قريريط وقراريط، بالياء بدل الراء، فرجعت الياء في التصغير والجمع"[٢١]. أيّ ردت إِلى أصلها.

---

[٢٠] أ.د. تمام حسان، الأصول، ص٢٠٧.

[٢١] ابن عقيل: المساعد على تسهيل الفوائد،٣/٥٤٩.

(ISSN: 2536- 9555)

ووجه التخريج، هو: "ان يكون الأصل مُوهِماً يتطلب التحديد أو ممتنعاً يتطلب التبرير لصونه عن دعوى الخطأ"[٢٢].

واستند الأستاذ الدكتور تمّام حسّان على بيت الخلاصة، حيث قال ابن مالك في معنى التأويل:

"وَلَا يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدْ * مَعْنًى، وَأَوِّلْ مُوهِماً إِذَا وَرَدْ"[٢٣].**

فقال ابن عقيل: "المضاف يتخصص بالمضاف إليه أو يتعرف به فلا بد من كونه غيره إذ لا يتخصص الشيء أو يتعرف بنفسه ولا يضاف اسم لما به اتحد في المعنى كالمترادفين، وكالموصوف وصفته، فلا يقال قمح بر ولا رجل قائم وما ورد مُوهِماً لذلك مؤول كقولهم: سعيد كُرْزٍ فظاهر هذا أنه من إضافة الشيء إلى نفسه لأن المراد بسعيد وكُرْزٍ فيه واحد فيؤول الأول بالمسمى والثاني بالاسم فكأنه قال جاءني مسمى كُرْزٍ أي مسمى هذا الاسم وعلى ذلك يؤول ما أشبه هذا من إضافة المُتَرَادِفَيْن"[٢٤].

وقال الأَشْمُونِي: "النصب في نحو: "ذنوبٌ ماءً" و"حُبّ عسلًا" أولى من الجر؛ لأن النصب يدل على أن المتكلم أراد أن عنده ما يملأ الوعاء المذكور من الجنس المذكور؛ وأما الجر فيحتمل أن يكون مراده ذلك وأن يكون مراده بيان أن عنده الوعاء الصالح لذلك"[٢٥]. وهذا هو المراد من التأويل التخريجي لدى النُّحَاة والظاهر من تبيّن وتوضِيْح الأستاذ الدكتور تمّام حسّان أن التَّوْجِيه النَّحْوِيّ ينقسم إلى قسمين: استدلالي وتأويلي ولكل منهما فروع فالاستدلالي ينقسم: إلى سماعي، وقياسي، فالقياسي يتفرع إلى حمل اللفظ والتعليل. وحمل اللفظ يتفرع إلى حمل

---

[٢٢] أ.د. تمام حسان، الأصول، ص ٢٠٧.

[٢٣] ابن مالك أبو عبد الله محمد بن عبد الله: الخلاصة في النحو، ت: د عبد المحسن بن محمد القاسم، ط٤، ١٤٤٢هـ- ٢٠٢١م، ص٢١٦.

[٢٤] ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث- القاهرة، دار مصر للطباعة، ط ٢٠ ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م٣/٤٩.

[٢٥] الأُشْمُوني علي بن محمد: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ٢/ ٤٨.

اللفظ على المعنى وحمل المعنى على اللفظ. والتعليل يتفرع إلى تعليل بالعلة وتعليل بالقاعدة. والتَّوْجِيه التأويلي ينقسم إلى الرد، والتخريج وهذا القسم هو محور البحث والدراسة.

د/ العلاقة بين التَّوْجِيه والإعْرَاب: ثمت علاقة قوية تكاملية بين دلالة الإعْرَاب من حيث الحركات المُوْسُومَة بالحركات الإعْرَابية وبين دلالة المعاني الوظيفية من مبتدأ، وخبر، وفاعل، ومفعول فمجموعهما الإعْرَاب، إذا الإعْرَاب تتعدد فيه القرائن اللفظية فتنفرد كل قرينة بمعنى.

قال د. محمد حماسة عبد اللطيف: موضحاً معنى الإعْرَاب حيث أشار أنه يدور حول معنيين "أولهما: ما يرادف علم النحو Syntax، فهو إذاً أعمُّ من العلامات الإعْرَابيّة وحدها، وهو بهذا الفهم يصلح أَنْ يقال عنه إِنَّهُ يميز بين المعاني، مع مراعاة أَنَّ المقصود بالمعاني هنا المعاني الوظيفية في الجملة من فاعلية ومفعولية وغيرهما؛ لأَنَّ الإعْرَاب إذاً مجموعة القرائن التي تتضافر معاً من أجل تماسك الجملة، وأدائها لوظيفتها ثانيهما: العلامات الإعْرَابيّة، وهو إذاً يُعَد قرينة واحدة من مجموعة القرائن اللفظِيَّة في الجملة"[٢٦]. فمجموعة القرائن التي تشكل معنى الإعْرَاب في فهم الدكتور محمد حماسة نجدها عند ابن يعيش في تعريفه للإعْرَاب،

قال ابن يعيش الإعْرَاب هو: "الإبانة عن المعاني باختلاف أواخر الكلم، لتعاقب العوامل في أولها"[٢٧].

أولاً: ذكر إبانة المعاني والمقصود منها المعاني الوظيفية في تركيب الجملة.

ثانياً: اختلاف أواخر الكلم والمقصود منها الحركة التي توضع في آخر الكلمة لبيان صورة المعنى الوظيفي في التركيب، ولا يخفى دور العلامات في توضيح المعنى وإبراز مراد المتكلم أي لتميز المبتدأ والمفعول والاسم المجرور...

---

[٢٦] د. محمد حماسة عبد اللطيف: العلامة الإعرابِيّة في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠١ م، ص ٢١٤.

[٢٧] ابن يعيش بن علي: شرح المُفَصَّل للزمخشري، ت: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م،١/١٩٦.

(ISSN: 2536- 9555)

ثالثاً: تعاقب العوامل في أولها يعني بذلك أن العامل أحد القرائن الإعْرَابية المكملة لمعنى الإعْرَاب.

وبين د. فاضل السامرائي المعنى الوظيفي للإعْرَاب بقوله: "ذلك أَنَّ الإعْرَاب يُبِينُ عن المعاني ويكشف عنها، ولولاه لكان الكلام مبهماً غير مفهوم ولا معلوم"[٢٨].

والواضح من تعريفه: أنه أشار إلى قرينة المعاني الوظيفية فقط وأكدها ولم يشر إلى قرينة الحركة الإعْرَابية وقرينة العامل.

وإذا أمْعَنَّا النَّظرَ في مصطلح التَّوْجِيه فنجده تارة يشمل النحو بقرائنه الثلاث: (المعاني الوظيفية، والحركة الإعْرَابية، والعامل) وتارة يطلق على الحركة التي في آخر الكلمة فقط؛ فإذا أريد المعنى الأول فيطلق عليه (التَّوْجِيه النَّحْوِيّ)؛ لاشتماله القرائن الثلاث، وإذا أريد المعنى الثاني، فيطلق عليه (التَّوْجِيه الإعْرَابي)؛ لاشتماله على قرينة واحدة فقط هي: الحركة الإعْرَابية وهي التي يطلق عليها علماء الْقَراءات القرآنية، توجيه الْقَرَاءات فيريدون بذلك الحركات التي في بِنْية الكلمة.

هـ/ العلاقة بين التَّوْجِيه والتَّقْعِيد: التَّقْعِيد النَّحْوِيّ هو: إثبات استعمال ووجود اللفظ أو التركيب في اللغة قراءة متواترة، أو شاذة، أو كلام العرب نثراً، أو شعراً، أو لهجة، مما يصلح أن يثبت به قاعدة.

فمرحلة التَّقْعِيد سابقة لمرحلة التَّوْجِيه بقسميه الاستدلالي والتأويلي فالعلاقة بينهما تتابعية تكاملية أي تثبت القاعدة ثم يأتي الاستدلال مكملاً لها. فالتَّقْعِيد النَّحْوِيّ تنظير، والتَّوْجِيه تطبيق له.

---

[٢٨] د. السامرائي فاضل صالح: الجملة العَرَبِيَّة والمعنى، دار ابن حزم، بيروت– لبنان، ط١ ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م، ص ٣٠.

المبحث الثاني
التَّوْجِيه التأويلي النَّحْوِيّ دراسة تطبيقية

في المبحث الأول تناولت الدراسة مفهوم التَّوْجِيه والتأويل النَّحْوِيّ وفي المبحث الثاني تجري الدراسة تطبيقاً على قاعدته في بعض القضايا النحوية والصرفية، وقال الأستاذ الدكتور تمّام حسّان عند حديثه عن التَّوْجِيه التأويلي بنوعيه الرد والتخريج: "تفصيل القول في أوجه التأويل يشمل الرد والتخريج في وقت معاً لأن الوجوه التي تكون عند الرد هي نفسها الوجوه التي تكون عند التخريج"[٢٩]. وذكر منها التقدير بفروعه، والتضمين، والنيابة، والفك، والسبك، وستتناول الدراسة التأويل النَّحْوِيّ بالشرح والتبين من خلالها.

أولاً: **التقدير**:

التقدير لغة: قال الخليل بن أحمد في معجم العين التقدير من "قَدَر: القَدْرُ: القضاء المُوفِق، يقال: قَدَّرهُ اللهُ تقديراً. وإذا وافق الشيء شيئاً قيل: جاء على قَدَرِه"[٣٠]. وقال الازهري في التهذيب: "قدَّره تَقْديراً. وَمِقْدَار الْإِنْسَان: قدرُ عمره وحياتُه"[٣١].

وقال ابن منظور: "وقَدَّرْتُ الشَّيْءَ تَقْدِيراً وقَدَرْتُ الشَّيْءَ أَقْدُرُه وأَقْدِرُه قَدْراً مِنَ التَّقْدِيرِ. وَفِي الْحَدِيثِ فِي رُؤْيَةِ الْهِلَالِ: صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وأَفطروا لِرُؤْيَتِهِ فإِن غُمَّ عَلَيْكُمْ فاقْدُرُوا لَهُ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: فإِن غُمَّ عَلَيْكُمْ فأَكملوا العِدَّة؛ قوله: فاقْدُرُوا له أَي قَدِّرُوا لَهُ عَدَدَ الشَّهْرِ حَتَّى تُكْمِلُوهُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، وَاللَّفْظَانِ وَإِنِ اخْتَلَفَا يَرْجِعَانِ إِلى مَعْنًى وَاحِدٍ"[٣٢].

---

[٢٩] أ. د. تمام حسان، الأصول: ص٢١٥.

[٣٠] الفراهيدي الخليل بن أحمد: كتاب العين: ت: د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال٥/١١٢.

[٣١] الهروي أبو منصور الأزهري: تهذيب اللغة، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ٩/٤٢.

[٣٢] ابن منظور: لسان العرب:٥/ ٧٨.

(ISSN: 2536- 9555)

فمعاني التقدير تدور حول الاكمال، وموافقة الشيء للشيء، وانتهاء الشيء، هذه المعاني اللغوية تعطي صورة واضحة للمعنى الاصطلاحي في مدلوله.

التقدير اصطلاحاً: هو إكمال قرينة فقدت في تركيب الجملة، أو في شكل المفرد. ومن ذلك تقدير الحرف:

الحرف الأصلي: الحرف الأصلي، هو: "ما ثبت في تصاريف الكلمة لفظًا، أو تقديرًا. والحرف الزائد:ما سقط في بعض تصاريف الكلمة"[٣٣].

أي موجودة في جميع بنية الكلمة، فتقول في: بنت وأخت وكلتا إذا سمي به نسباً بنويّ وأخويّ وكلويّ برد الكلمة إلى أصلها المقدر المحذوف الواو وحذفت التاء لزياتها رداً.

أصل الهمزة: الهمزة في (دعاء، وبناء) أصلهما: (دعاو، وبناي) وقعت الواو والياء بعد ألف زائدة فقلبتا همزة تَخْرِيْجاً.

وصحيفة: تجمع على (صحايف) أصلاً فلما وقعت الياء بعد ألف مفاعل وكانت في المفرد مدة زائدة قلبت الياء همزة فصارت صحائف. وهذا من باب ابدال حرف بحرف وليس برد حرف إلى أصله فهو تخريج.

المضاف: يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجروراً جوازاً، مثل قوله تعالى: ((تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ))[٣٤]. بجر الاخرة على تقدير مضاف محذوف موقعه من الإعْرَاب مفعول به للفعل المذكور (يريد) والتقدير: والله يريد ثواب الاخرة تَخْرِيْجاً.

المُضَاف إليه: "المضاف إليه: كل اسم نسب إلى شيء بواسطة حرف الجر، لفظًا، نحو: مررت بزيدٍ، أو تقديرًا، نحو: غلامُ زيدٍ، وخاتمُ فضةٍ"[٣٥]. أي غلام لزيد وخاتم من فضة، وتعين تقدير (من) الجارة إن كان المضاف إليه جنساً

---

[٣٣] الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف: كتاب التعريفات، ت: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط١ ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م، ص٣١.

[٣٤] سورة الانفال، الآية :٦٧.

[٣٥] الجرجاني كتاب التعريفات: ٢/٢١٧.

للمضاف مثل، قولك: ثوبُ خزٍ، وخاتمُ حديدٍ، والتقدير: هذا ثوبٌ مِن خزٍ، وخاتمٌ من حديدٍ، تَخْرِيْجاً.

المعرب: ونقصد به هنا المقصور والمنقوص، فالمقصور، هو: الاسم المعرب الذي في آخره ألف لازمة. مثل: المصطفى فتقدر فيه جميع الحركات، أما المنقوص، هو المعرب الذي تقدر في آخره الضمة والكسرة وتظهر عليه الفتحة لخفتها، مثل: القاضي تَخْرِيْجاً.

وقال ابن مالك "واختلف في المعرب بحرف هل هو قائم مقام الحركة، أو الحركة مقدر فيه، أو فيما قبله"(٣٦).

الخبر: هو: لفظ مجرد عن العوامل اللفظية مسند إلى ما تقدمه، لفظًا نحو: زيد قائم، أو تقديرًا نحو: أقائم زيد، وقيل: الخبر ما يصح السكوت عليه"(٣٧). وذلك أن زيداً فاعل سد مسد الخبر المقدر؛ لأن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل ولا يستغني عن فاعل بحال من الأحوال، والمبتدأ لا يستغني عن الخبر فلابد منهما فعمل الفاعل ظاهراً لقوته وقدر المبتدأ لعدم الاستغناء عنه تَخْرِيْجاً.

المُنادى: هو "المطلوب إقباله بحرف نائب مناب: أدعو، لفظًا أو تقديرًا" (٣٨). يحذف حرف النداء ويقدر جوازاً، مثل: يا زيد أقبل تقول: (زيد أقبل) بحذف الياء وتقدر جوازاً لاستقامة السياق تَخْرِيْجاً.

علامة التأنيث: المؤنث ينقسم إلى قسمين: مؤنث لفظي ومعنوي، مثل: فاطمة ومؤنث لفظاً لا معنى، مثل: طلحة، ومؤنث معنى لا لفظاً، مثل: أرض، والذي يبرهن على تأنيثها رد التاء عند التصغير فيقول عند التصغير: أُرَيْضَة بإثبات التاء رداً، وقال سيبويه: "لو صغرنا (أرض) لم يجز فيها إلا (أُرَيْضَة)"(٣٩).

---

(٣٦) ابن مالك: شرح التسهيل، ١/٤٠.

(٣٧) الجرجاني كتاب التعريفات:٢٣١.

(٣٨) المرجع السابق، ص٢٣١.

(٣٩) سيبويه: الكتاب،٤/٢٣٥.

(ISSN: 2536- 9555)

الْقَلبُ الْمَكانِي: بنوعيه الاشتقاق الكبير، والأكبر يدور حول أخذ كلمة من كلمة لتناسب بينهما في الحروف تارة وفي المعنى تارة أخرى وعليه يدخل تحت التأويل الردي، والتخريجي وجاء في تعريفه لغة: "تحويل الشّيء عن وجهه، ومنه: قلب الشّيء، وقَلَّبه: حَوَّله ظهراً لبطنٍ، وَقَلَبَ رَدَاءَه: حَوَّله"[٤٠].

وفي الاصطلاح: هو "حلول حرفٍ مكان حرفٍ في الكلمة المفردة بالتّقديم والتّأخير: مع حفظ معناها".

وقال عبد الرزاق: "لم يكن القلب المكانيّ محلّ اتّفاق عند العلماء؛ فقد اختلفوا فيه؛ وتفاوتت أدلّتهم في معرفة الأصل من المقلوب، ولاتكاد تخرج آراؤهم في القلب عن ثلاثةٍ: ١– قبول القلب بشكلٍ مطلقٍ، ٢– إنكاره، ٣– قبوله مقيّداً بوجود الدّليل"[٤١].

ويدخل تحت القلب المكاني الاشتقاق الكبير، والاكبر، فالِاشْتِقَاق الْكَبِير، هو: "وتناسبهما فِي الْمَعْنى واتفاقهما فِي الْحُرُوف الْأَصْلِيَّة دون ترتيبها، مثل: حمد ومدح. وأيس ويئس، والحلم وَالْحمل، ودهده وهدد" تخريجاً ورداً، والِاشْتِقَاق الْأَكْبَر، هو: أخذ لَفْظَة من أُخْرَى مَعَ تناسبهما فِي الْمَعْنى واتحادهما فِي أغلب الْحُرُوف، مَعَ كَون المتبقي من الْحُرُوف من مخرج أَو مخرجين متقاربين مثل: نعق ونهق، وهتن وهتل، وثلب وثلم، وَيُطلق على هَذَا النَّوْع أَحْيَانًا الْإِبْدَال اللّغَوِيّ"[٤٢] تخريجاً ورداً.

---

[٤٠] ينظر الازهري: الصّحاح (قلب) ١/٢٠٤، ٢٠٥.

[٤١] عبد الرزاق بن فراج الصاعدي: تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ٢/٦٤٢.٨

[٤٢] ينظر ابن جني: الخصائص، ١/٥، ٢/١٣٤، وابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين محمد بن عبد الله: من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق، ت، محمد المهدي عبد الحي عمار، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،

من أمثلته: جَذَبَ وجَبَذَ، وأَشْيَاء التي اختلفوا في وزنها على لفعاء عند البصريين، وَهو قَول: الْكسَائي أو أَفعَال عند بعض الكوفيين، أوَ أفعاء وهو قول الكوفيين والْفراء تخريجاً ورداً.

التَّعْلِيق: هو: "إبطَال عمل الْعَامِل لفظاً لَا تَقْديراً على سَبِيل الْوُجُوب"[٤٣]. أي ترك العمل في اللفظ فقط دون المعنى لمانع نحو: ظننت لزيد قائم، فقولك: لزيد قائم لم تعمل فيه ظننت لفظاً؛ لأجل المانع لها من ذلك وهو اللام ولكنه في موضع نصب بدليل أنك لو عطفت عليه لنصبت نحو: ظننت لزيد قائم وعمراً منطلقاً فهي عاملة في (لزيد قائم) في المعنى دون اللفظ تَخْرِيْجاً.

ثانياً التضمين: وهو "استعمال الكلمة في معناها الأصلي مزيداً عليه معنى آخر"[٤٤].

الفعل يتضمن الزمان ويختلف الزمان باختلاف اللفظ، فدلالته عليه تضمين ودلالته على المكان ليست من اللفظ وإنما هي خارجية فيدل عليه التزاماً ودلالة التضمين أقوى من دلالة الالتزام. وجاء من ذلك قوله تعالى: ((وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا))[٤٥]، فتضمنت الصلاة معنى الْقِراءة ففسرت الآية "لا تَجْهَرْ بِقِرَاءَتِكَ فِيهَا"[٤٦] تَخْرِيْجاً.

الطبعة: السنة التاسعة والعشرون. العدد السابع بعد المائة. (١٤١٨- ١٤١٩هـ) / (١٩٩٨- ١٩٩٩م)، ص:٣١٦.

[٤٣] القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت ق ١٢هـ) دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية- لبنان / بيروت، ط١ ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ١٦٧/٣.

[٤٤] ابن هشام الانصاري: حاشيتان على ألفية ابن مالك،١٢٧٢/٢.

[٤٥] سورة الإسراء، الآية: ١١٠.

[٤٦] الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد: زاد المسير في علم التفسير، ت: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي- بيروت، ط١- ١٤٢٢هـ،٦١/٢.

(ISSN: 2536- 9555)

ثالثاً النيابة: وهي أن يخلف الشيء شيئاً مماثلاً، أو زائداً عليه ومن اغراضه: "التوسع في المعنى"[٤٧]. ومن ذلك:

أسماء الأفعال: بنية من حيث شبهها بالحرف في الاستعمال أنه يَعْمَلُ ولاَ يُعْمَلُ فيه نحو: (دَرَاكِ زَيْدَاً) مبنية واقعة موقع (أدْرِك زيدًا)، ولا يتأثر اسم الفعل بالعامل كالحرف فناب دَرَاكِ عن أدْرِك تَخْرِيْجاً، ويعرب دَراك: اسم فعل أمر مبني على الكسر لا محل له من الإعْرَاب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، وزيداً: مفعول به. وقال ابن مالك: "وحكم أسماء الأفعال غالباً في التعدّي واللزوم حكم الأفعال...، واحترز بقوله: غالباً، عن (آمين) فإنها نابت عن متعدٍّ ولم يُحْفَظْ لها مفعول، و(آمين) استجب، هذه نابت مناب فعلٍ متعدٍّ ولم يُحْفَظْ لها مفعول. وكذا: (إيْهِ) بمعنى: زدني، زاده السيُوطي في شرح (الجمع)، هذان الفعلان نابا عن متعدِّيين ولم يُسْمَع لهما مفعولٌ، حينئذٍ نقول: حُكم أسماء الأفعال في التَعدِّي واللزوم حكم الأفعال، مُطلقاً ونَستَثنِي هذين الفعلين"[٤٨].

إنابة الحروف: (الوأو، والياء، والالف، والنون) تنوب عن الحركات التي هي الضمة، والفتحة، والكسرة في باب جمع المذكر السالم، والتثنية والافعال الخمسة، والاسماء الستة فـ (مسلمون، وأبوك) الواو فيهما نائبة عن الضمة وقيل الضمة مقدرة في الواو تخريجاً كما ان (مسلمين، وابيك) الياء فيهما نائبة عن الكسرة تَخْرِيْجاً.

إنابة المصدر: إنّ (كل)، و(بعض)، إذا أضيفا إلى مصدر ينوبان عنه مثل، قولك: (جِدَّ كُلَّ الْجِدِّ) ومنه قوله تعالى: ((فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ))[٤٩] فـ (كل) مفعول مطلق نائب عن المصدر، والعامل فيه نفس الفعل

---

[٤٧] السامرائي فاضل: معاني الحروف، ١٦٠/٢.

[٤٨] الحازمي أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد: شرح ألفية ابن مالك: ١١٥/٣.

[٤٩] سورة النساء، الآية: ١٢٩.

السابق "وهو ما ذهب إليه المازني، والسيرافي، والمبرد واختاره ابن مالك، وذهب سيبويه والجمهور أنه مفعول مطلق نائب عن المصدر، والعامل فيه فعل مقدر من لفظ المصدر، والفعل المذكور يدل عليه"(٥٠).

نيابة الحرف الذي جاء لمعنى: الحروف التي وضعت للمعاني الغرض منها الايجاز والاختصار نيابة عن الأفعال لتفيد فائدتها مع ايجاز اللفظ؛ وذلك أن همزة الاستفهام نائبة عن الفعل (استفهم)، و(الواو) العاطفة نائبة عن الفعل (عطفت) وكذلك سائر الحروف(٥١). وعليه أن حروف المعاني نابت عن الأفعال فيقدر ويلاحظ معنى الفعل فيها تَخْرِيْجاً ورداً.

إنَّ وأخواتها: تعمل عمل الفعل أي تنصب وترفع كالفعل يرفع وينصب ولكنها لا تتأثر بالعوامل فلذا بنيت كما بنيت الحروف تَخْرِيْجاً.

رابعاً: الفَكُّ: مصدر يقال في تصريفه: فَكَّهُ يفكهُ فكًّا، وفي لسان العرب "يُقَالُ فَكَكْتُ الشَّيْءَ فانْفَكَّ...كَمَا تَفُكُّ الحَنَكيْنِ تَفْصِل بَيْنَهُمَا، وفَكَكْتُ الشَّيْءَ: خَلَّصْته، وَكُلُّ مُشْتَبِكَيْنِ فَصَلْتَهُمَا فَقَدْ فَكَكْتَهما...وَكُلُّ شَيْءٍ أَطلقته فَقَدْ فَكَكْتَه"(٥٢)؛ فجأت له معاني عديدة ترسم معنى واحداً هو ابعاد شيء عن شيء فجاء بمعنى: الخلاص، والفصل، والعتق، والحل.

والفك اصطلاحاً: ضد التضعيف والإدغام واجتماع المثلين "إنْ أَمَرْت من فِعْلٍ مُضاعَفٍ لمُذكّر كـ (شُدَّ) و(غُضّ)، فتقول:(اشْدُدْ)، و(اغْضُضْ) بفكه وسكون آخره"(٥٣).

---

(٥٠) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل،١٧٣/٢.

(٥١) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ١١٨/٣.

(٥٢) ابن منظور: لسان العرب، ٤٧٦/١٠.

(٥٣) ابن الصائغ محمد بن حسن: اللمحة في شرح الملحة، ت: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١٨، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ١٣٨/١.

(ISSN: 2536- 9555)

والفك الذي تناوله الدكتور تمّام حسّان بالدراسة يحمل معنى غير معنى المتماثلين وهو: تداخل حرف جاء لمعنى على حرف جاء لمعنى بحيث يصيرا حرفاً واحداً، يحمل معنىً آخر. ومن ذلك:

إنَّما: ركبت من (إنّ) المؤكدة، و(ما) الكافة تَخْرِيْجاً، وهي على ضربين ذكرهما ابن السَّراج، بقوله: "تدخل (ما) زائدة على (إن) على ضربين: فمرة تكون ملغاة دخولها كخروجها لا تغير إِعْرَابا تقول: إنما زيدًا منطلق وتدخل على (إن) كافة للعمل فتبنى معها بناء فيبطل شبهها بالفعل فتقول: إنما زيد منطلق (فإنما)ههنا بمنزلة فعل ملغى"[٥٤].

ومن الإلغاء قوله تعالى: ((إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ))[٥٥]. و((إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرُ))[٥٦]. فجاء بعدها مبتدأ وخبرٌ، وقال تعالى، في الفعل، والفاعل: ((إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ))[٥٧]. و((إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ))[٥٨]. فدخولها على الأسماء والافعال جعلها غير مختصة والحرف إذا لم يختص لا يعمل تَخْرِيْجاً.

لَيْتَما: وصلت (ليت) التي هي إحدى أخوات (إنّ) بـ (ما) الكافة فجاز اعملها وإلغاؤها ووضَّح ذلك سيبويه مرجحاً الإلغاء بقوله: "وأما ليتما زيدا منطلقٌ فإن الإلغاء فيه حسن، وقد كان رؤبة ابن العجَّاج ينشد هذا البيت رفعاً، وهو قول النابغة الذبياني:

قالت ألَا لَيْتَمَا هذا الحمامُ لنا * إلى حمامتنا ونصفُ فقدِ**"[٥٩][٦٠].

---

[٥٤] ابن السراج أبو بكر محمد بن السري: الأصول في النحو، ت: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان– بيروت،١/٢٣٢.

[٥٥] سورة النساء، الآية:١٧١.

[٥٦] سورة النزعات، الآية: ٤٥.

[٥٧] سورة الأنبياء، الآية: ٤٥.

[٥٨] سورة فاطر، الآية: ٢٨.

[٥٩] البيت من البسيط للنابغة الذبياني في ديوانه: ص٤٥، والكتاب لسيبويه: ١/ ٢٨٢، والأصول لابن السراج:١/٢٣٢، وشرح ابن يعيش ٨/ ٦٠، والخزانة للبغدادي: ٤/ ٢٩٧.

رويت لفظة (الحمام) بوجهين رفعاً ونصباً بناء على إعمال وإلغاء ليت عن العمل بسب دخول (ما) عليها. فإذا قدر اسم الإشارة اسم (ليتما) فالحمام بدل منه وبدل المنصوب منصوب، وإذا قدرت ملغاة فالحمام بدل من اسم الإشارة المرفوع وبدل المرفوع مرفوع تَخْرِيْجاً.

وتصير ليتما حينئذ ابتدائية، "وَذهب الْفراء إِلى أَنه لَا يجوز كف مَا لليت وَلَا للعل بل يجب إعمالهما"[٦١].

بَعْدَمَا: ركبت من (بعد) الظرفية مع (ما) الكافة التي منعتها الاضافة فصارت بمنزلة حرف واحد يقع بعدها المبتدأ تَخْرِيْجاً.

قال سيبويه: "جعل (بعد) مع (ما) بمنزلة حرفٍ واحد، وابتدأ ما بعده"[٦٢].

قال المبرد: "فَ (مَا) تدخل على ضَرْبَيْنِ أَحدهمَا أَن تكون زَائِدَة للتوكيد، فَلَا يتَغَيَّر الْكَلَام بهَا عَن عمل وَلَا معنى فالتوكيد مَا ذكرته فِي هَذِه الْحُرُوف سوى حَيْثُمَا وإذما وَاللَّازِم مَا وَقع فيهمَا ونظيرهما قَوْلك إِنَّمَا زيد أَخُوك منعت مَا أَن عَملهَا وَكَذَلِكَ جئْتُك بعد مَا عبد الله قَائِم فَهَذَا خلاف قَوْلك بعد عبد الله"[٦٣].

وقال عز وجل: ((ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ))[٦٤].

ومنه قول الشاعر المرار الفَقْعَسي:

"أَعَلاقَـــةً أمَّ الوَلِيـــدِ بَعْـــدَمَا * أفْنَـانُ رأسِـكِ كالثَّغَـامِ المُخْلِـسِ"[٦٥].**

---

[٦٠] سيبويه: الكتاب،١٣٨/٢.

[٦١] البغدادي عبد القادر بن عمر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م،٢٥٢/١٠.

[٦٢] سيبويه: الكتاب،١٣٨/٢.

[٦٣] المبرد محمد بن يزيد: المقتضب، ٥٤/٢.

[٦٤] سورة يوسف، الآية:٣.

[٦٥] البيت من الكامل للمرار الفقعسي، وينظر الكتاب لسيبويه: ١٣٨/٢، والمقتضب ٢/ ٥٤، والمغني ١/ ٣٤٤، والخزانة ٤/ ٤٩٣.

(ISSN: 2536- 9555)

لَنْ: مركبة من (لا) و(أن) وَقد حكى الْخَلِيل رحمه الله أَن أصل (لن) (لَا . أَن)، وَلكنهَا حذفت، فَبَقيت (لن) تَخْفِيفًا؛ فَردُّوا عَلَيْهِ: إِن مَا بعد (أَن) لَا يعْمل فِيمَا قبلهَا، وَلَو كَانَت (لن) على مَا زعم الْخَلِيل لم يجز: زيدا لن أضْرب، فَتقدم مَا بعد (لن) عَلَيْهَا"[٦٦].

وقال الورَّاق: الخليل له أَن يرد: "إِن الْحُرُوف مَتى ركبت خرجتْ عَمَّا كَانَت عَلَيْهِ، فَمن ذَلِك (هَل) أَصْلهَا الِاسْتِفْهَام، وَلَا يجوز أَن يعْمل مَا بعْدهَا فِيمَا قبلهَا، لَو قلت: زيداً هَل ضربت، لم يجز، فَإِذا زيد على (هَل) (لَا) ودخلها معنى التحضيض، جَازَ أَن يتَقَدَّم مَا بعْدهَا عَلَيْهَا، قَوْلك: زيدا هلاَّ ضربت. فَإِذا كَانَ تركيب الْحُرُوف يُخرجهَا عَن حكم مَا كَانَت عَلَيْهِ قبل التَّرْكِيب، لم يلْزم الْخَلِيل فِي (لَا أَن) الَّذِي ذَكرْنَاهُ"[٦٧].

ثم ضعَّف الوَّراق ما ذهب إليه الخليل بقوله: "اللَّفْظ مَتى جَاءَنَا على صفة مَا، وَأمكن اسْتِعْمَال مَعْنَاهُ، لم يجز أَن يعدل عَن ظَاهره إِلى غَيره من غير ضَرُورَة تَدْعُو إِلى ذَلِك، فَلَمَّا وجدنَا أَن مَعْنَاهَا مَفْهُوم بِنَفس لَفظهَا لم يجز أَن ندعي أَن أَصْلهَا شَيْء آخر من غير حجَّة قَاطِعَة، وَلَا ضَرُورَة وَيدل أَيْضا على ضعف قَول الْخَلِيل: إنه يجوز أَن يَليهَا الْمَاضِي، وَأَن (أَن) لَا يَليهَا إِلَّا الْمُسْتَقْبل، فَعلمنَا أَن حكم (أَن) سَاقِط، وَأَن (لن) حرف قَائِم بِنَفسِهِ وضع للْفِعْل الْمُسْتَقْبل[٦٨]" تَخْرِيْجاً.

حَتَّى: حتى عملت الجر في الاسم باتفاق ومنه قوله تعالى: ((سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ))[٦٩]. ونصبت الفعل المضارع الذي وقع بعدها ومنه قوله تعالى: ((قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى))[٧٠]. فقالوا لا يجوز لعامل

---

[٦٦] ابن الوراق محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن علل النحو، (ت ٣٨١هـ)، ت: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد– الرياض/ السعودية، ط١، ١٤٢٢٠هـ– ١٩٩٩م، ص١٩٣.

[٦٧] ابن الوراق محمد بن عبد الله: علل النحو، ص١٩٣.

[٦٨] ابن الوراق محمد بن عبد الله: علل النحو، ص١٩٤.

[٦٩] سورة القدر، الآية: ٠٥.

[٧٠] سورة طه، الاية:٩.

واحد أن يعمل في الأسماء والافعال لاختلاف دلالتهما فاثبتها عاملة في الأسماء بنفسها، وعاملة في الأفعال بحرف مقدر تقديره (أن) أم الباب وبذلك حصل فك معنوي لـ (حتى)، من الاشتراك تَخْرِيْجاً.

وقال الوَّراق: "(حَتَّى) قد ثَبت حكمهَا أَن تخْفض الْأَسْمَاء، وَلَا يجوز لعامل الِاسْم أَن يعْمل فِي الْفِعْل، فَلَمَّا وجدنَا الْفِعْل بعد (حَتَّى) مَنْصُوبًا وَقد اسْتَقر لَهَا الْخَفْض، وَأمكن أَن تجْعَل فِي هَذَا الْموضع على بَابهَا، بِأَن تقدر بعْدهَا (أَن)"[٧١].

رُبَّمَا: ركبت من حرف الجر(رُبَّ)، و(مَا) الكافة فصارت حرفاً غير مختص يدخل على الأسماء والافعال، فـ "ما" كفتها عن العمل ويليها الفعل، وحروف الجر في الأصل لا تدخل إلا على الأسماء، ومثال دخولها على الفعل مكفوفةً بما.

وقال المبرد: "تَقول رُبَّ رجلٍ وَلَا تَقول رُبَّ يقوم زيد فَإِذا ألحقت مَا هيأتها للأفعال فَقلت رُبمَا يقوم زيد"[٧٢]. ومنه قوله تعالى: ((رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ))[٧٣].

وقال الشاعر:

"رُبَّمـــا أوفَيْـــتُ فـــي علـــمٍ * تَـــرْفَعَنْ ثَـــوْبي شَـــمالاتُ"[٧٤].**

وقال الخشَّاب: "النَّحْوِيّون يجعلون (ما) كافة لرب في هذا البيت وفي الآية التي قبله، ولكن يجعلون استعمالها في البيت هو الأصل؛ لأنها لما كان معناها لما مضى، وذلك قبل أن تكتف كانت بعد الكف لما مضى أيضاً، وأنشدوا البيت لأن فيه بعد (ربما) قوله: أوفيت؛ وهو فعلٌ ماضٍ، والآية عندهم لوقوع المضارع بعدها على غير قياس بابها في الأصل، بل متأولةٌ على حكاية الحال التي ستكون"[٧٥]. تَخْرِيْجاً.

---

[٧١] ابن الوراق محمد بن عبد الله: علل النحو، ص١٩٤.

[٧٢] المبرد محمد بن يزيد: المقتضب، ٥٥/٢.

[٧٣] سورة الحجر، الآية: ٢.

[٧٤] البيت من مجزوء الرمل لجذيمة الأبرش في الكتاب لسيبويه: ١/ ١٥٤، والمقتضب: ١٥/٣ وخزانة الأدب: ٤/ ٥٦٧ وشرح المفصل: ٩/ ٤٠.

[٧٥] ابن الخشاب أبو محمد عبد الله بن أحمد، ت: علي حيدر، ط: دمشق، ١٣٩٢هـ، ص٢٢٩.

(ISSN: 2536- 9555)

إِذْمَا: ركبت من (إذْ) الظرفية الزمانية و(مَا) الكافة التي كفتها عن الإضافة وأخرجتها من باب الاسمية إلى باب الحرفية ولولا (ما) لما استطاعت (إذ) الظرفية جزم الفعل المضارع.

وقال العُكْبري: قال سِيبَوَيْهِ: "أصلْ (إذْما) إذْ الزمانية رُكِّبت مَعهَا (مَا) فنقلتها عَن الاسميّة فهما حرفٌ ولمّا نُقلت عَن ذَلِك جُعلتْ شرطيّة لأنَّها فِي الأصلِ ظَرْفُ زمانٍ ماضٍ فلمّا نُقلتْ استعملتْ فِيمَا مُقْتَضَاهُ الزَّمَان وَقَالَ غَيره لَيست مركبة"[٧٦]. تَخْرِيْجاً.

قال المبرد: "حُرُوف المجازاة إِلَّا مَا كَانَ من حَيْثُمَا وإذما فَإِن (مَا) فيهمَا لَازِمَة لَا يكونَانِ للمجازاة إِلَّا بهَا كَمَا لَا تقع رُبَ على الْأَفْعَال إِلَّا بِـ (مَا) فِي قَوْله تعالى: ((رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمَيْنِ))[٧٧]. وَلَو حذفت مِنْهَا (مَا) لم تقع إِلَّا على الْأَسْمَاء النكرات نَحْو رُبَ رجل يَا فَتى"[٧٨].

مَهْمَا: ركبت من (ما) الشرطية و(ما) التوكيدية وقيل: ركبت من (مه) و(ما)، وقال الخليل: "هي مركّبة، كان الأصل (ما) الشرطية التي في قوله تعالى: ((وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ))[٧٩]، زيدت عليها (ما) أُخرى توكيدًا"[٨٠]، فصار "أَصْلهَا (ماما) فَالْأولى شَرْطِيَّة وَالثَّانيَة للتوكيد...، إلا أَن الْألف الأولى قلبت هَاء لئَلَّا يستنكر تَكْرِير اللَّفْظ وَهُوَ قَول الْخَلِيل[٨١]".

وقال ابن يعيش، قال آخرون: هي مركبةَ من (مَهْ) بمعنى: (اكفُف) و(ما) الشرطيةِ، والمعنى عندهم: اكفف عن كل شيء ما تفعل أَفعلْ، وقال غيرهم هي

---

[٧٦] العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين: اللباب في علل البناء والإعراب، ت: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر– دمشق، ط١، ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م، ٥٥/٢.

[٧٧] سورة الحجر، الآية: ٢.

[٧٨] المبرد أبو العباس: المقتضب، ٤٨/٢.

[٧٩] سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

[٨٠] سيبويه: الكتاب ٣/ ٥٩. وابن يعيش: شرح المفصل،٢٦٦/٤.

[٨١] العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين: اللباب في علل البناء والإعراب، ت: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر– دمشق، ط١، ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م،٥٣/٢.

اسم مفردٌ معناه العموم. قالوا: لأن الأصل عدمُ التركيب. ويؤيد القولَ الأولَ عَوْدُ الضمير إلى (مَهْمَا) كما يعود إلى (ما)، قال الله تعالى: ((مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ))[٨٢]. ويؤيد الثاني قول الشاعر:

"أمـاوِيَّ مَهْمَـن يَسْـتَمِعْ فـي صَـدِيقِهِ * أَقاويـلَ هـذا النـاسِ مَـاوي يَنـدَمِ"**[٨٣].

فركب (مَهْ) مع "مَنْ" كما ركبتَها مع "مَا"، فاعرفه"[٨٤]. وكل هذا التركيب والخلاف تَخْرِيْجاً ورداً.

(كَيْفَمَا): ركبت من (كيف) الاسمية الاستفهامية، و(ما) الزائدة المؤكدة؛ للسؤال عن الحال تَخْرِيْجاً فعند البصريين، قال الزجاجي: "كَيفَ سُؤال عَن حَال كَقَوْلِك كَيفَ زيد فَيُقَال صَالح أو سقيم، وَيضم إِلَيْهَا مَا فيجازى بهَا كَقَوْلِك كَيْفَمَا تصنع أصنع"[٨٥].

وبين ابن عقيل علة ارتباطها بـ (ما) فقال: "وتلحقها (ما) جوازاً لقصد التأكيد، لضعف الارتباط بها نحو: كيفما تكون أكون؛ وقال ابن العلج: الارتباط فيها قليل، نحو: كيف تكون أكون؛ والأكثر عدم الارتباط، (خلافاً للكوفيين) في إثباتهم المجازاة بها معنى وعملاً، فيجزمون بها، نحو: كيف تكن أكن؛ وقال به من البصريين"[٨٦].

---

[٨٢] سورة الأعراف، الآية،١٣٢.

[٨٣] البيت من الطويل بلا نسبة في لسان العرب: ١٣/ ٥٤٢ (مهه)، وشرح المفصل لابن يعيش:٤٠٩/٢، وخزانة الأدب ولب لباب لسان: ٩/ ١٦، المعجم المفصل في شواهد العربية: د. إميل بديع يعقوب، ٣٤٧/٧.

[٨٤] ابن يعيش: شرح المفصل،٤٠٩.٨/٢.

[٨٥] الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: حروف المعاني والصفات، ت: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة بيروت، ط١، ١٩٨٤م، ص٥٩.

[٨٦] ابن عقيل بهاء الدين: المساعد على تسهيل الفوائد، ت: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى دار الفكر، دمشق– دار المدني، جدة ط١، ١٤٠٠– ١٤٠٥هـ،١٣٢٨/٣.

(ISSN: 2536- 9555)

قال ابن بابشاذ: "(كيفما) فإنها يجزم بها عند الكوفيين دون البصريين. يقول الكوفيون: كيفما تصنع أصنع. والبصريون يرفعون ذلك. وكيف عند سيبويه اسم، وعند الأخفش ظرف. والدليل على مذهب سيبويه أنها اسم أنك تبدل منها الاسم فتقول: كيف زيد أصالح أم سقيم. ولو كانت ظرفًا لأبدلت منها الظرف كما تبدل من (أين) و(متى)، وفي عدم ذلك دليل على صحة مذهب سيبويه في الاسمية. وحجة الأخفش في الظرفية أنها تقدر بالجار والمجرور. وهو أنك إذا قلت كيف زيد، فمعناها عنده (على أي حال هو)"[٨٧].

حَيْثُمَا: ركبت من (حيث) الظرفية المكانية، و(ما) الزائدة المؤكدة التي صوغت لها الجزم ومنعتها الإضافة تَخْرِيْجاً، وفي ذلك، قال سيبويه: "وإنما منع (حيث) أن يجازي بها أنك تقول (حيث تكون أكون) فـ (تكون) وصل لها كأنك قلت: المكان الذي تكون فيه أكون... فإذا ضممت إليها (ما) صارت بمنزلة (إنْ) وما أشبهها، ولم يجز فيها ما جاز فيها قبل أن تجيء بـ (ما)"[٨٨].

قال المُبِرد: "حيث اسم من أسماء المكان مبهم يفسره ما يضاف إليه فلما وصلتها بـ (ما) امتنعت من الإضافة، فصارت كـ (إذ) إذا وصلتها بماء، وتلزمها (ما) إذا استعملت للشرط"[٨٩]. ومن ذلك قول الشاعر:

"حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللهُ * نجاحاً في غابرِ الأَزمان"**[٩٠]

وبيَّن الدكتور السامرئي اتصال(ما) بها بقوله: "باب الشرط مبناه على الابهام، وباب الإضافة مبناه على التوضيح، ولهذا لما أريد دخول (إذ) و(حيث) في باب الشرط لزمتهما (ما) لأنهما لازمان للإضافة، والإضافة توضحهما، فلا يصلحان

---

[٨٧] بابشاذ طاهر بن أحمد: شرح المقدمة المحسبة، ت: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية . الكويت، ط١، ١٩٧٧ م١/١٤٩.

[٨٨] سيبويه: كتاب، ٣/٥٨.

[٨٩] المبرد محمد بن يزيد: المقتضب،٢/ ٥٤.

[٩٠] البيت من البحر الخفيف لقائل مجهول ينظر شرح ابن عقيل ٢/ ١٣٢، والخزانة :٧/ ٢٠، وشرح شواهد مغني اللبيب: ص ٣٩١.

للشرط حينئذ، فاشترطنا (ما) لتكفهما عن الإضافة فيبهمان، فيصلح دخولهما في الشرط حينئذ"[٩١].

خامساً: السَّبْك: وهو دمج شيئين يحملان معنيين مختلفين لإنتاج شيء واحد له معنى آخر.

ويتحقق السبك في الموصولات الحرفية (أنْ وأنَّ وما وكي ولو) عند دخولها على الفعل عند أكثر النحاة ماعدا (لو) عند الفراء، وأبوعلي الفارسي، والتبريزي وأبو البقاء ليست من الموصولات الحرفية[٩٢].

وعلّل أبو حيان خروج (لو) من المصدرية بقوله: "وممّا يبعد كون (لو) مصدرية أنه لا يحفظ من كلامهم دخول حرف الجر عليها فلا يوجد: عجبت من لو خرج زيد أي عجبت من خروج زيد"[٩٣]. تَخْرِيْجاً.

وتختص (ما) دون غيرها من الحروف المصدرية، بنيابتها عن ظرف زمان نحو: أكرم زيدًا ما دام صديقك، أي مدة دوامه صديقك[٩٤].

وهل (أنّ) المفتوحة للتوكيد كالمكسورة عند السبك؟ واستشكل ذلك بعض النحاة: لأنها إذا كانت للتأكيد كان معناها تحقيق الخبر وتأكيد النسبة، وإذا كانت سابكة كان في ذلك إبطال الخبر به إذ مع السبك ينتفي قبول الصدق والكذب، وأجيب عن هذا بأن المفتوحة أصلها الكسر والمؤكدة هي المكسورة ليس إلّا؛ لكن

---

[٩١] السامرائي د. فاضل صالح: معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع– الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م، ٨٤/٤.

[٩٢] ابن مالك جمال الدين: شرح الكافية الشافية، ت: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١ ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م، ٣٠٢/١.

[٩٣] أبو حيان الأندلسي: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ت: د. حسن هنداوي، دار القلم بدمشق، ط١، ٣/ ١٥٨.

[٩٤] الدماميني بدرالدين بن أبي بكر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، ت: د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، رسالة دكتوراه من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م، ٢٧٦/٢.

(ISSN: 2536- 9555)

فتحها إنما كان لصيرورتها في تأويل المفرد المؤكد ثبوته وملخص هذا الجواب أنّ فتح «إنّ» عارض وأصلها الكسر فهي مراعى فيها معناها حين هي مكسورة وكونها فتحت لعارض لفظي لا يخرجها عن ذلك"[٩٥].

وأوضح الفاضل السامرائي وظيفتها بقوله: "ووظيفة الحرف المصدري، إيقاع الجملة موقع المفرد، فتوقعها فاعلا، ومبتدأ، ومفعولاً به ومضافاً إليه، ومجرورة بحرف الجر، وغير ذلك. تقول: (أن تعدل في حكمك خير لك من أن تجور) فأوقعت تعدل مبتدأ أخبرت عنه وتقول: يسرني أن تفوز فجعلت فاعلا وتقول: سررت بأنك فائز، فأوقعت أنت فائز، مجرورا بالحرف. وهكذا، ولا يتأتى ذلك لولا الحرف المصدري"[٩٦].

ومن ذلك قوله تعالى: ((مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ))[٩٧]، وقوله تعالى ((لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ))[٩٨]، وقوله تعالى: ((أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا))[٩٩]، وقوله تعالى: ((وَدُّوْا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوْنَ))[١٠٠]، وقوله تعالى: ((يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ))[١٠١]، وقوله تعالى: ((أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ))[١٠٢]، وقوله تعالى: ((وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ))[١٠٣].

وقوله تعالى: ((أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ))[١٠٤]، وقوله تعالى: ((وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ خَطِيئَتِي))[١٠٥]، وقوله تعالى: ((فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا))[١٠٦].

---

[٩٥] أبو حيان الأندلسي: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ٩/٥.
[٩٦] السامرائي فاضل صالح: معاني النحو،١٥٤/٣.
[٩٧] سورة البقرة، الآية: ٢٥٤.
[٩٨] سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.
[٩٩] سورة العنكبوت، الآية: ٥١.
[١٠٠] سورة القلم، الآية: ٩.
[١٠١] سورة البقرة، الآية: ٩٦.
[١٠٢] سورة نوح، الآية: ٢٨.
[١٠٣] سورة البقرة، الآية: ١٨٤.
[١٠٤] سورة الحديد: الآية، ١٦.
[١٠٥] سورة الشعراء، الآية: ٨٢.
[١٠٦] سورة الكهف،الآية: ٧٩.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج: وصلتْ الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. النُّحَاة القُدامى قعَّدوا القَواعدَ في مؤلفاتٍ رصينة حَفِظُوا بِهَا اللغة من التَّغِير والتَّبدِيل.

٢. بيَّنتْ الدراسة أن التَّوجيه التَّأويلي يقوِي الفهمَ الجيد للْقَضايا النَّحوية التي دار حولها الخلاف.

٣. ظهر للدراسة أن ما قام به الأستاذ الدكتور/ تمّام حسّان من توسيع المصطلح ساعد في كشف ما تقوم به العلل النحوية في ترسيخ فهم التأويلات التي أطالت الدرس النحوي والصرفي.

٤. وضحتْ الدراسة أن التَّوجِيه النَّحْويّ بِقِسْمَيْه الاسْتدلَالِي والتَّأوِيلي له أثرٌ في تَوْضِيح وتَفْسير كثيرٍ من القضايا الشائكة في الفَلْسفة النحوية.

٥. وضحتْ الدراسة أن التأويل الردِّي يكثر في القضايا الصرفية والتأويل التَّخرِيْجي يكثر في القضايا النَّحوية. وتارة يشتركان في القضية الواحدة فكل واحد يعالج جانباً في القضية.

٦. كشفت الدراسة أن مجال التَّوجيه التأويلي بقسميه يدخل في معظم الدرس النَّحوي والصَّرفِي.

ثانياً: التوصيات:

تُوصِي الدراسةُ بالاهتمام بالدراسات النَّحوية والصَّرفية الحديثة التي تكشف خفايا العلل التأويلية وتوجهها توجيها؛ يوضح، ويكشف معنى المعنى.

(ISSN: 2536- 9555)

المصادر والمراجع:

١. إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي: الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

٢. الأُشْمُوني علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الشافعي: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

٣. البغدادي عبد القادر بن عمر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

٤. أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري: اللباب في علل البناء والإعراب، ت: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر– دمشق، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٥. أ.د. تمام حسان، الأصول، عالم الكتب القاهرة ٢٠٠٩م.

٦. الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف: كتاب التعريفات، ت: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط١ ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.

٧. الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد: زاد المسير في علم التفسير، ت: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي– بيروت، ط١– ١٤٢٢هـ.

٨. الحازمي أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد: شرح ألفية ابن مالك، بدون ت . ط.

٩. أبو حيان الأندلسي: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ت: د. حسن هنداوي، دار القلم بدمشق، ط١.

١٠. ابن الخشاب أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد: المرتجل (في شرح الجمل)، ت: علي حيدر، ط: دمشق، ١٣٩٢هـ.

١١. الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي: حروف المعاني والصفات، ت: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

١٢. السامرائي د. فاضل صالح: معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع– الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

١٣. ابن السراج أبو بكر محمد بن السري: الأصول في النحو، ت: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان– بيروت.

١٤. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء: الكتاب، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ط٣، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.

١٥. ابن الصائغ محمد بن حسن بن سِباع، المعروف: اللمحة في شرح الملحة، ت: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
١٦. طاهر بن أحمد بن بابشاذ: شرح المقدمة المحسبة، ت: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية . الكويت، ط١، ١٩٧٧.
١٧. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري: كتاب العين، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
١٨. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي: الخلاصة في النحو، ألفية ابن مالك، ت: د عبد المحسن بن محمد القاسم، ط٤، ١٤٤٢هـ- ٢٠٢١م.
١٩. ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث- القاهرة، دار مصر للطباعة، ط ٢٠ ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
٢٠. ابن عقيل بهاء الدين: المساعد على تسهيل الفوائد، ت: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى دار الفكر، دمشق- دار المدني، جدة ط١، (١٤٠٠- ١٤٠٥هـ).
٢١. ٢١. أبو الفضل، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) لسان العرب، لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر- بيروت، ط٣- ١٤١٤هـ.
٢٢. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى: المفردات في غريب القرآن، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية- دمشق بيروت، ط١- ١٤١٢هـ.
٢٣. القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري: دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية- لبنان / بيروت، ط١ ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٢٤. ابن مالك جمال الدين أبو عبد الله محمد الطائي: شرح الكافية الشافية، ت: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١- ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

(ISSN: 2536- 9555)

٢٥. المبرد محمد بن يزيد عبد الأكبر الثمالى الأزدي: المقتضب، ت: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب– بيروت بدون ت . ط.
٢٦. د. محمد إبراهيم عبادة: معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض، بدون ت . ط.
٢٧. محمد الصادق قمحاوي: طلائع البشر في توجيه الْقُرّاءات العشر، مكتبة الايمان، المنصورة، أمام جامعة الازهر بدون ت . ط.
٢٨. المارغني الشيخ سيدي إبراهيم:النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل الامام نافع، بدون:ت ط،
٢٩. ابن معصوم الحسني علي بن أحمد: أنوار الربيع في أنواع البديع، بدون ت . ط.
٣٠. أبو منصور الأزهري الهروي محمد بن أحمد بن: تهذيب اللغة، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٣١. ابن الوراق محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن علل النحو: ت: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد– الرياض/ السعودية، ط١، ١٤٢٢٠هـ– ١٩٩٩م.
٣٢. الواحدي، النيسابوري أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، الشافعي: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١ ١٤١٥هـ– ١٩٩٤م.
٣٣. ابن هشام الانصاري: حشيتان على ألفية ابن مالك. ت: جابر بن عبد الله بن سريّع السريّع، رسالة: دكتوراه، قسم اللُّغويَّات– كليَّة اللُّغة العربيَّة– الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، العام الجامعي: ١٤٣٩– ١٤٤٠هـ.

.. **الرسائل الجامعية**:

١. د. أيمن رشدي سويد: العقد النضيد في شرح القصيد، رسالة دكتواره، جامعة ام القرى . مكة المكرمة عام ١٩٩٨م، دار نور المكتبات، جده.
٢. الدماميني بدر الدين بن أبي بكر بن عمر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، ت: د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، رسالة دكتوراه من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م.
٣. السيوطي، عبد الرحمن، نواهد الأبكار وشوارد الأفكار حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، جامعة أم القرى– كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية رسالة دكتوراه، عام النشر: ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٥م.